الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بمتغيريّ المساندة والعلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية بالتحليل العاملي لعينة من طلبة جامعة السلطان قابوس

د. هلال زاهر النبهاني د. عبدالحميد سعيد حسن

د. فوزية عبدالباقي الجمالي

قسم علم النفس

كلية التربية – جامعة السلطان قابوس

الملخص

تهدف الدراسة معرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، ومعرفة طبيعة العلاقة بين (الشعور بالوحدة النفسية، تبادل العلاقات الاجتماعية، المساندة الاجتماعية)، والكشف عن البنية العاملية، ومعرفة دلالة الفروق بين متغيري (لجنس، التخصص) كل على حدة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية. طبق مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس تبادل العلاقات الاجتماعية، ومقياس المساندة الاجتماعية، على (٢٥٤) طالباً وطالبة من جامعة السلطان قابوس للعام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م، وبعد التحقق من صدق المحتوى والصدق العاملي ومعامل ألفا- كرونباخ للأدوات، كشفت التحليلات الإحصائية للبحث عن مستوى قريب من المتوسط الحسابي للشعور بالوحدة النفسية، ومرتفع في تبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، أما الارتباطات فكانت سالبة ودالة بين الشعور بالوحدة النفسية، وكل من متغير تبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، وموجبة ودالة بين تبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، وأما التحليل العاملي فقد كشف عن عامل ثنائي القطب يضم الشعور بالوحدة النفسية مقابل تبادل العلاقات الاجتماعية، وآخر أحادي يضم المساندة

الاجتماعية ومكوناته، وبخصوص الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص بالمتغيرات النفسية الثلاثة (الشعور بالوحدة النفسية، تبادل العلاقات الاجتماعية، المساندة الاجتماعية)، فقد كانت غير دالة إحصائياً.

مقدمة

اجتذبت ظاهرة "الشعور بالوحدة النفسية" اهتمام كثير من علماء النفس وباحثيه، ويضم التراث النظري أعداداً لا حصر لها من البحوث النفسية التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية من زوايا مختلفة، وأطر نفسية متباينة. ولعل أهم الدوافع وراء هذا الاهتمام أن الشعور بالوحدة النفسية أصبح مشكلة عامة وخطيرة وواسعة الانتشار ومستمرة ومتعبة (Schmitt & Kurdex, 1985)، وهي مشكلة اجتماعية رئيسة، وخبرة شخصية مؤلمة يتعرض لها كل إنسان في مرحلة ما من مراحل حياته وبدرجة متفاوتة (Mijuskovic, 1986, Rook, 1984) ولاسيما عند طلاب الجامعة (Jones et al., 1981; Jones, 1982).

وبالرغم من أهمية هذه الظاهرة فإنها لم تحظ باهتمام الباحثين إلا في السنوات الأخيرة من القرن السابق، وخاصة بعد أن بيّنت دراسات عديدة أنها ظاهرة مستقلة، لها خصائصها المميزة، بعد أن كان يتعامل معها كأي اضطراب نفسي آخر، مثل الاكتئاب، والقلق، والضغط النفسي، والعزلة الاجتماعية (Seligson, 1983)، (إبراهيم، ١٩٩٠؛ النيبال، ١٩٩٣؛ حسين، ١٩٩٤؛ الربيعة، ١٩٩٧).

وقد نال الشعور بالوحدة النفسية كخبرة نفسية وانفعالية واجتماعية اهتماماً كبيراً في الدراسات الغربية منذ السبعينيات (Marangoni & Jackes, 1989)، ولاسيما مع فئة الشباب والجامعات، حيث أوضحت نتائج كثير من تلك الدراسات أن هذه الخبرة هي الأكثر شيوعاً بينهم (Samuda & Wolfgang, 1985; Brenan, 1982; Jones, 1981). وقد بدأ الاهتمام بها في الدراسات العربية في الثمانينيات، حيث تتابعت الدراسات مثل: دراسة (قشقوش، ١٩٨٣، ١٩٨٨؛

الصراف، ١٩٨٦؛ الشناوي وخضر، ١٩٨٨؛ وخضر والشناوي، ١٩٨٨؛ جبريل، ١٩٩٠؛ سلامة، ١٩٩١؛ سليمان، ١٩٩٢؛ عطا، ١٩٩٣؛ المحارب، ١٩٩٤؛ حسين، ١٩٩٤؛ حسين والزياني، ١٩٩٤)، وذلك في حدود علم الباحثين.

يختلف الباحثون في تعريفهم للشعور بالوحدة النفسية، ويرجع هذا الاختلاف إلى الأطر النظرية التي يستند إليها كل منهم، فعلى سبيل المثال، حدد يونج Young ثلاثة أنواع من الوحدة النفسية، هي:

١ – الوحدة النفسية العابرة (Transient) التي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة.

٢ – الوحدة النفسية التحولية (Transitional) وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة، كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.

٣ – الوحدة النفسية المزمنة (Chronic) وهي التي تستمر لفترات زمنية طويلة قد تصل إلى سنوات عدة، وفي هذا النوع لا يشعر الفرد بالرضا عن علاقاته الاجتماعية؛ (النيبال، ١٩٩٣؛ Sappington, 1989; Meer, 1985).

وقد ميّز ويس (Weiss, 1973) بين نوعين من الوحدة، هما:

١ – الوحدة الانفعالية: (Emotional Loneliness)؛ التي تحدث نتيجة عدم وجود علاقات ودية مع الآخرين.

٢ – الوحدة الاجتماعية (Social Loneliness) وتنتج عن عدم كفاية شبكة العلاقات الاجتماعية ونقص في مهارات الاتصال مع الآخرين.

أما قشقوش (١٩٨٣) فقد قسّم حالات الشعور بالوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع، هي:

١ – الوحدة النفسية الأولية؛ وهي اضطراب في إحدى سمات الشخصية يرتبط بالانسحاب الانفعالي، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين كما يلي:

أ – الوحدة النفسية الناتجة عن تخلّف نمائي في الشخصية، وهذا

النوع يقصد به تباطؤ أو تخلّف في التتابع الطبيعي لنمو الشخصية.

ب – الوحدة النفسية الناتجة عن قصور في السلوك، وهذا النوع يرتبط بعجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة.

٢ – الوحدة النفسية الثانوية؛ وتحدث نتيجة لتمزق مفاجئ في البيئة الاجتماعية للفرد، كما إنها تحدث فجأة كاستجابة لحرمان مفاجئ، وهذا النوع من الوحدة النفسية يستكين عندما يتغير الموقف المؤلم الذي طرأ على حياة الفرد.

٣ – الوحدة النفسية الوجودية؛ وهذا النوع يرى الفلاسفة أنه حالة إنسانية طبيعية يصعب الهروب منها.

ويعرف بيرلمان وبيلو (Perlman & Peplau, 1981) الوحدة النفسية بالخبرة غير السارة الناشئة عن وجود خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد.

في حين يعرف (الشناوي وخضر، ١٩٨٨) الشعور بالوحدة النفسية؛ بأنها حالة نفسية تنتج عن وجود فجوة في العلاقات الواقعية للفرد، وبين ما يتطلع إليه هذا الفرد من علاقات اجتماعية.

ومن خلال التصنيفات والتعريفات السابقة، يتضح أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ أساساً من نقص في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، وقد أكّدت نتائج الدراسات السابقة هذه العلاقة، ومن هذه الدراسات (الشناوي وخضر ١٩٨٨؛ إبراهيم، ١٩٩٠) و (Horowitz & French, 1979, Jones et al., 1981, Bell, 1991; Schmidt, 1991; Ditommaso & Spinner, 1993; Keel-Card et al., 1993; Ginder et al., 1994; Margalit, 1996; Salamon, 1996; Galanki, 1999) وهذا ما يجعل الفرد محتاجاً لمزيد من المساندة الاجتماعية من الأهل والأصدقاء لكي يخفف من وحدته النفسية التي يشعر بها.

كما توصلت دراسات أخرى إلى وجود علاقة سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية وغياب العلاقات الاجتماعية، أو مدى حجم وكثافة الأشخاص الذين يقدمون المساندة للفرد في بيئته بشكل دائم وخاصة الأصدقاء (Weiss, 1973; Jones et al., 1982؛ الشناوي وخضر، ١٩٨٨).

وقسّم شيفر وآخرون (Schaefer et al., 1981) المساندة الاجتماعية social support إلى ثلاثة أبعاد هي: الدعم المعنوي، ويتضمن المودة والتأييد، والدعم المادي، ويتضمن تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة، ودعم المعلومات، ومن ذلك تقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة، وتوفير تغذية راجعة حول سلوكياته، ومكافأة السلوك المناسب وإعطاء معلومات يحتاجها الفرد.

في حين يرى ويس (Weiss, 1973) أن المساندة الاجتماعية تتكون من علاقات اجتماعية مميزة تتمثل في: المودة، والصداقة الحميمة، والتكامل الاجتماعي، واحترام الفرد، وتقديم المساعدة المادية والعاطفية له، بحيث تكون صلة الفرد بالآخرين مبنية على الثقة والمساندة المتبادلتين.

بينما أشار بولبي (Bowlby, 1980) إلى أن الفرد الذي يتمتع بالمودة مع الآخرين منذ سنوات حياته الأولى يصبح بعد ذلك شخصاً واثقاً من نفسه، وقادراً على تقديم المساندة للآخرين وأكثر قدرة على مقاومة الإحباط وتقلل من والمعاناة النفسية.

وقد تبين من دراسات عديدة أن المساندة الاجتماعية هي أحد المتغيرات التي تخفف من تأثير القلق، والشعور بالوحدة النفسية، واضطراب الصحة الجسمية والنفسية للفرد (حداد، ١٩٩٥؛ Wohlgemuth & Betz, 1991; Linn et al., 1989) وذو علاقة إيجابية ودالة مع الإنجاز الأكاديمي للطلبة (Skahill, 2000; Lee et al., 1991) وله دور فاعل في برامج الإرشاد والعلاج النفسي للطلبة (Somera & Ellis, 1996, Wong & Kwok, 1997) كما يعمل على تحقيق التكيف الدراسي والاجتماعي للطلبة

(Young & Clum, 1994) وله أثر كبير في تدعيم الكفاية الذاتية وتحمل الضغوط لدى الطلبة (Newby & Schlebusch, 1997) ويؤدي دوراً كبيراً في تنمية مفهوم الذات لدى الطالبات الجامعيات (Dixon, 2001).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يبدو من نتائج الدراسات السابقة أن الشعور بالوحدة النفسية ظاهرة نفسية عامة يعاني منها المراهقون والشباب بصفة عامة، وإن كانت بدرجات متفاوتة، وقد وصفت من قِبل بعض الباحثين بأنها ظاهرة عالمية (Gave, 1976).

وقد يعاني بعض الشباب في مرحلة التعليم الجامعي من نقص في العلاقات الاجتماعية وبعض مهاراتها اللازمة لتحقيق الذات الملائم نتيجة للآثار السلبية للتنشئة الاجتماعية التي تكونت في شخصياتهم، مما يؤدي بهم إلى العزلة والوحدة النفسية، أو الشعور بالاكتئاب أو القلق أو الاضطرابات الانفعالية، كما يفقدهم توازنهم النفسي، إذ يرى ماجزكوفيك (Mijuskovic, 1986) أن الشعور بالوحدة النفسية في مرحلة التعليم الجامعي يفوق الشعور بالوحدة النفسية في المراحل العمرية الأخرى؛ وذلك نتيجة لظهور حاجات شخصية جديدة للفرد، كحاجته للود والألفة في علاقاته الشخصية، وحاجته إلى الشعور بالانتماء من خلال تكوين علاقات ودية حميمة مع الآخرين، كالأهل، والأصدقاء، والراشدين، وفشل الفرد في بناء مثل هذه العلاقات الاجتماعية يساهم بدرجة كبيرة في شعوره بالوحدة.

وقد تكون هناك مجموعات أخرى من العوامل البيئية المتداخلة داخل الحياة الجامعية تسهم في الشعور بالوحدة النفسية، مثل نوع الدراسة، والتخصص الدراسي، وتحقيق الطموحات من أجل التفوق والنجاح للحصول على وظيفة أفضل بعد التخرج، قد لا يشاركهم الآخرون فيها مما يزيد من شعورهم بالوحدة النفسية.

ولما كانت جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان تضم شباباً من طلبة وطالبات ينتمون إلى تخصصات دراسية – علمية وأدبية – في مختلف كليات الجامعة، وإلى مستويات دراسية مختلفة، فإن ذلك يُعد حقلاً خصباً لدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى هؤلاء الشباب وعلاقته بمتغيري المساندة والعلاقات الاجتماعية من ناحية والفروق الناتجة عن اختلاف نوع التخصصات الدراسية، والجنس من ناحية أخرى.

ومن خلال المتغيرات التي تناولها البحث الحالي صاغ الباحثون التساؤلات التالية:

١ – ما مستوى شعور طلبة جامعة السلطان قابوس بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية؟.

٢ – ما طبيعة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة (الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية)، وأبعادها الفرعية؟.

٣ – ما البيئة العاملية لمتغير كل من (الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية)؟.

٤ – ما دلالة الفروق بين متغيري (الجنس، التخصص) كل على حدة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية؟.

أهمية البحث

وبما أن الاتجاه الحديث يركّز على دراسة الفرد ذاته وسماته الشخصية ودورها في تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية من جهة، وعلى إدراكه وتقويمه للمساندة الاجتماعية من جهة أخرى (Sarason et al., 1991)، فإن البحث الحالي جاء يسلّط الضوء على السمات الشخصية للفرد (الشعور بالوحدة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية). فالباحثون يفترضون وجود

علاقة سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية، وبين غياب العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمساندة الاجتماعية، فكلما ارتفع الشعور بالوحدة النفسية انخفضت الحاجة إلى العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمساندة الاجتماعية والعكس صحيح، ومن هنا فإن أهمية هذه الدراسة تظهر في كونها إضافة جديدة إلى رصيد الدراسات التي تبحث في موضوع الشعور بالوحدة النفسية، وذلك لأنها تحاول التعرف على مستوى كل مفهوم من هذه المفاهيم الثلاثة (الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية) لدى طلبة الجامعة في سلطنة عُمان، خاصة وأن هذه المفاهيم لم يسبق دراستها مجتمعةً في السلطنة في حدود علم الباحثين واطلاعهم.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ – رصد مستوى الشعور بالوحدة النفسية بالعلاقة مع متغيري العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمساندة الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس.

٢ – معرفة طبيعة العلاقة بين (الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية) وأبعادها الفرعية.

٣ – الكشف عن البينة العاملية للمفاهيم الثلاثة في البيئة العُمانية.

٤ – معرفة دلالة الفروق بين متغيري (الجنس، والتخصص) كل على حدة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة

١ – الوحدة النفسية Feeling of Loneliness:

ويقصد بها شعور طالب الجامعة بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين المحيطين به نتيجة افتقاده إمكانية الانخراط أو الدخول في علاقة مشبعة ذات معنى معهم، مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل، والنبذ، وإهمال الآخرين له بالرغم من إحاطتهم به، وهي تقاس بمقياس راسل Russel, 1982 الذي أعده للبيئة العربية كل من خضر والشناوي، عام ١٩٨٨.

٢ – العلاقات الاجتماعية المتبادلة Mutual Social Relations:

وهي تلك العلاقات التي تقابل حاجات شخصية مختلفة أو تتيح إمدادات اجتماعية للشخص تسهم بتوفير الأمن والسعادة والنجدة عند اللزوم، ويمكن قياسها بمقياس راسل وكاترونا (Russel & Cutrona, 1984) الذي قنن للبيئة العربية من قِبل كل من خضر والشناوي (١٩٨٨).

٣ – المساندة الاجتماعية Social Support:

وهي عبارة عن وجود أشخاص يعتمد عليهم الفرد، ويبادلونه كل محبة وتقدير ويمكن قياسها بمقياس السمادوني (١٩٩٧).

الدراسات السابقة

١/ الدراسات العربية:

أشارت دراسات عربية عديدة إلى وجود علاقة بين الوحدة النفسية وعدد من المتغيرات، ففي دراسة (جبريل، ١٩٩٠) تم التعرف على مشاعر الإحساس بالوحدة لدى شباب الجامعة بالعلاقة مع بعض المتغيرات، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة الجامعة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الإحساس بالوحدة النفسية، حيث

كانت الإناث أكثر إحساساً بالوحدة مقارنة بالذكور، وبينت الدراسة أن تباين الهوايات أدى إلى فروق في الإحساس بالوحدة، كما أدى طول مدة الإقامة بالمكان الجديد إلى خفض مشاعر الإحساس بالوحدة النفسية.

وهدفت دراسة إبراهيم (١٩٩٠) إلى التعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى طلبة الجامعة، واستخدمت في ذلك عينة قوامها (١٢٥) طالباً وطالبة من بين الطلاب المقيدين بالفرقة الأولى بكلية التجارة جامعة عين شمس، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس الوحدة النفسية وعدد من سمات الشخصية، مثل الثبات الانفعالي والسيطرة والحساسية، والانطواء الاجتماعي، وأن الطلاب أكثر حساسية من الإناث بالوحدة النفسية.

وقامت سلامة (١٩٩١) بدراسة موضوعها المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، واستخدمت الباحثة في ذلك عينة قوامها (٦١) من طالباً و(٦٩) من طالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الوحدة النفسية وكل من معاناة الضغوط النفسية، والتقدير السلبي للذات.

كما أجرى بشاي (١٩٩١) دراسة موضوعها الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، وبلغت عينة الدراسة (٢٢٠) طالباً وطالبة من كلية التربية بسوهاج بواقع (١٤٠) طالباً و(١٨٠) طالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم على مقاييس الاكتئاب، والقلق، والانطواء الاجتماعي، وتقدير الذات المنخفض، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الطلاب ومتوسط الدرجات التي حصلت عليها الطالبات على مقياس الشعور بالوحدة النفسية وذلك لصالح الطالبات.

وفي دراسة قام بها سليمان (١٩٩٢) هدفت إلى فحص العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية، تكونت العينة من (٥١٤) مفحوصاً ومفحوصة، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ٦٥) عاماً، وأظهرت النتائج غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث في درجة الشعور بالوحدة النفسية، وأنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين درجات المفحوصين على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب، والحالة المزاجية، والقلق، وعدم الرضا عن الذات.

وأجرى حسين (١٩٩٣) دراسة عن تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، وشملت عينة الدراسة (١٤٨) طالباً من بين طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود وكلية المعلمين بالرياض، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس تقدير الذات ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

كما قام حسين (١٩٩٤) بدراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض سمات الشخصية على عينة قوامها (١٨٢) طالباً وطالبة بواقع (٩٢) من الذكور و(٩٠) من الإناث من بين طلبة كلية التربية جامعة عين شمس، وأظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الوحدة النفسية من جانب وسمات الاجتماعية والاتزان الانفعالي والسيطرة من جانب آخر، ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

وفي دراسة قام بها كل من حسين والزياتي (١٩٩٤) هدفت إلى معرفة الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب الجامعي على عينة قوامها (٢٣٨) طالباً جامعياً (٨٧) ذكور، (١٥١) إناث من أبناء دول مجلس التعاون الخليجي والذين كانوا يدرسون بجامعتي الخليج العربي، والبحرين، وأوضحت نتائجها أن درجة الإحساس بالوحدة النفسية ترتفع لدى البنين عنها لدى البنات، كما ترتفع لدى

البحرينيين عنها لدى غير البحرينيين، كما كانت ترتفع لدى ذوي التخصصات العلمية عن ذوي التخصصات النظرية، ولم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث.

كما قام شاكر (١٩٩٤) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على أساليب التعلم لدى الطلاب المعلمين وأساليب التعلم لدى ذوي الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، وعلاقة أساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من (١٧٠) طالباً، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين ذوي الشعور بالوحدة النفسية وذوي العلاقات الاجتماعية لصالح ذوي الشعور بالوحدة، كما كانت هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل والشعور بالوحدة، أي أن الشعور بالوحدة يؤثر على التحصيل تأثيراً إيجابياً.

واهتم المحارب (١٩٩٤) بكشف العلاقة بين ميل الفرد للعب بمفرده خلال مرحلة الطفولة، وبين شعوره بالخجل في المرحلة الجامعية، وعلاقة الخجل بالمجاراة والشعور بالوحدة، وتكونت العينة من (٢٠٣) طالب جامعي حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين ميل المفحوص للعب بمفرده في مرحلة الطفولة وخجله في المرحلة الجامعية، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين الخجل والشعور بالوحدة.

وفي دراسة الكافوري والنجار (١٩٩٧) التي طبقت على عينة من طلاب كلية التربية بكفر الشيخ من الجنسين بلغت (٣٠٠) طالباً وطالبة، أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالوحدة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وارتباط الوحدة النفسية بانخفاض القدرة على التأثير في الآخرين.

وتناولت دراسة جبريل (١٩٩٧) العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتعرف على التناقض الانفعالي وبعض الأعراض المرضية الجسمية والنفسية

والعقلية، على عينة من طلبة الجامعة، وأوضحت النتائج أن هناك فروقاً بين منخفضي ومرتفعي التناقض الانفعالي والشعور بالوحدة ولا توجد فروق بين الذكور والإناث.

كذلك أجرى الربيعة (١٩٩٧) دراسة هدفت التعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعة، وتكونت الدراسة من (٦٠٠) طالباً وطالبة كان اختيارهم عشوائياً من طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لمتغيري (الحالة الاجتماعية، والسكن) لكلا الجنسين، كما أظهرت وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلبة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس المساندة الاجتماعية.

وفي دراسة قام بها بار (١٩٩٨) هدفت التعرف على إحساس الشباب الجامعي بالوحدة النفسية والكشف عن الفروق بالوحدة النفسية وفقاً لمتغير (التخصص الدراسي، والمستويات المختلفة، الفئة العمرية)، توصلت الدراسة إلى إدراك إحساس طلاب وطالبات التعليم الجامعي بالوحدة النفسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية ولصالح الطالبات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة الثلاثة في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة مرحلة التعليم الجامعي.

كما قام سوالمة (١٩٩٨) بدراسة هدفت إلى تطوير مقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة لقياس الشعور بالوحدة والتعرف على أبعاده وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين. على عينة من الطلبة الجامعيين بلغت (٣٦٣)، وأشارت نتائج الدراسة إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات، ووجود ارتباط موجب بين الشعور بالوحدة وكل من القلق، والخجل، والعدوان، والانطوائية، وارتباط سالب بين الشعور بالوحدة وكل من تقدير الذات، وكشف الذات، والتحكم الداخلي.

كذلك أجرى الزعبي (٢٠٠٣) دراسة هدفت مقارنة الإحساس بالوحدة النفسية بين طلبة جامعة صنعاء الوافدين وغير الوافدين، وتكونت عينة البحث من (٢٤٤) طالباً وطالبة، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الوافدين وغير الوافدين في متوسط درجات الإحساس بالوحدة النفسية ولصالح الطلبة الوافدين، في حين أشارت نتائج أخرى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية سواء أكان ذلك بين الطلاب والطالبات الوافدين أم بين الطلاب والطالبات غير الوافدين في متوسط درجة الإحساس بالوحدة النفسية.

٢/ الدراسات الأجنبية:

ومن الدراسات الأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة، دراسة جاكسون وكوشران (Jackson & Cochran, 1990) التي هدفت التحري عن العلاقة بين الشعور بالوحدة والأعراض النفسية، وشملت العينة (٢٩٣) من طلبة الجامعة (٤٦ من الذكور، ١٤٧ من الإناث)، وأظهرت النتائج علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالوحدة النفسية والحساسية الشخصية، تمثلت في نقص احترام الذات والاكتئاب، ولم تظهر النتائج فروقاً دالة بين الجنسين.

وتناولت دراسة روزاليا ودينس (Rosalia & Dennis, 1990) العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالوحدة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) راشداً أعمارهم فوق (١٨) سنة، وتوصلت الدراسة إلى أن الوحدة النفسية ترتبط بالتقدم في العمر، كما ترتبط بالانتباه الزائد للذات.

واهتمت دراسة أوي ونوتو ويدجوجو (Oei & Notowidjojo, 1990) بدراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة وبين الاكتئاب لدى الطلاب الجامعيين الأستراليين والمغتربين، وبلغ عدد أفراد العينة (٤٣٢) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة حصول الطلبة المغتربين الذين بلغت إقامتهم أكثر من سنة على درجة حادة ودالة في الاكتئاب والشعور بالوحدة مقارنة بالطلبة الأستراليين.

في حين أجرى بل (Bell, 1991) دراسة بهدف معرفة مدى العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وبين شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث وجد أن الطلاب الذين يرتبطون بصداقات كثيرة كانوا أقل إحساساً بالوحدة النفسية مقارنة بالطلاب الذين يرتبطون بصداقات قليلة.

أما مولينز وآخرون (Mullins et al., 1991) فقد أجروا دراسة بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين الوحدة النفسية وبين العزلة الاجتماعية على عينة مكونة من (١٠٠٥) فرداً من بينهم طلبة جامعيون، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يعيشون بمعزل عن الأصدقاء وأفراد الأسرة كانوا أكثر إحساساً بالوحدة النفسية.

وأجرى كاماث وكانيكر (Kamath & Kanckar, 1993) دراسة لاستكشاف الفروق بين الجنسين في بعض السمات الشخصية وعلاقاتها بالشعور بالوحدة والخجل وتقدير الذات والانبساطية على عينة تألفت من (١٠٠) طالب وطالبة من الدراسات العليا في جامعة بومباي بالهند، وأظهرت نتائج الدراسة أن النساء اللواتي يشعرن بالوحدة ويتصفن بالخجل كان تقدير الذات لديهن منخفض، وأن النساء اللاتي يشعرن بالوحدة كانت درجاتهن على مقياس الانبساطية أقل من الرجال.

كما أجرى ماهون وآخرون (Mahon et al., 1994) دراسة بهدف معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، على عينة قوامها (٣٢٥) طالباً وطالبة من كلية التمريض، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات بمقياس الإحساس بالوحدة النفسية، بينما كشفت عن وجود فروق بين الذكور والإناث بمقياس المساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

أما وايزمان وآخرون (Wiseman et al., 1995) فقد أجروا دراسة عن الوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلبة جامعة حيفا بلغت (٣٢٥) طالباً وطالبة، ومن النتائج التي توصلوا إليها أن الذكور كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث.

يتضح مما تقدم عرضه من دراسات سابقة أنها تناولت الوحدة النفسية بوصفها متغيراً رئيساً، ولكنها تباينت فيما بينها حين درست الوحدة النفسية ضمن علاقتها بمتغيرات أخرى، فقد تناولت بعضها العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية أو تبادل العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، كدراسة (Mahon et al., 1994; Mullins et al., 1991; Bell, 1991؛ شاكر، ١٩٩٤؛ حسين، ١٩٩٤؛ الربيعة، ١٩٩٧) إذ أظهرت وجود علاقة ارتباط سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية وبين الشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية، في حين ركّزت دراسات أخرى على بيان دلالة الفروق بين الجنسين من طلبة الجامعة في إحساسهم بالوحدة النفسية، كدراسة (جبريل، ١٩٩٠؛ إبراهيم، ١٩٩٠؛ بشاي، ١٩٩١؛ شاكر، ١٩٩٤؛ الكافوري والنجار، ١٩٩٧؛ بار، ١٩٩٨؛ Wiseman et al., 1995) وأظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في مدى شعورهم بالوحدة النفسية، في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في شعورهم بالوحدة النفسية، كدراسة (حسين، ١٩٩٤؛ حسين والزياني، ١٩٩٤؛ الربيعة، ١٩٩٧؛ الزعبي، ٢٠٠٣؛ Mahon et al., 1994; Jackson et al., 1995).

ويتضح من الدراسات السابقة، أن معظم هذه الدراسات ركّزت على الوحدة النفسية من جهة وعلى العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، أو تناول العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، كما ركّزت على الفروق بين الجنسين من طلبة الجامعة في مدى شعورهم بالوحدة النفسية، ولم تجد دراسة واحدة ركّزت على العلاقة بين الوحدة النفسية، ومتغيري المساندة الاجتماعية، وتبادل العلاقات الاجتماعية مما حدا بالباحثين على التركيز في بحثهم على هذا الجانب.

بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب الدراسات السابقة قد اعتمدت، معاملات الارتباط والاختبار التائي وتحليل التباين، والتحليل العاملي، كأساليب إحصائية للتحقق من فرضياتها وتساؤلاتها، وقد استفاد الباحثون من بعض هذه الأساليب بالإضافة إلى أساليب أخرى.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

استخدم المنهج الوصفي المقارن وهو أسلوب مناسب للإجابة عن أسئلة الدراسة الأربعة، التي قام بها الباحثون.

ثانياً: مجتمع البحث والعينة:

اشتمل البحث على عينة بلغ عدد أفرادها (٢٥٤) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً طبقياً حسب التوزيع المتناسب على مستوى التخصص من كليات (التربية، والآداب، والعلوم الاجتماعية، والعلوم)، في جامعة السلطان قابوس للفصل الأول من العام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م؛ حيث شكلت العينة ما نسبته ١٥٪ من مجتمع البحث البالغ عدده (١٤٧٥) طالباً وطالبة. وتتوزع العينة حسب متغير الجنس إلى (١١٢) طالباً و(١٤٢) طالبة، شكّل الذكور ما نسبته (٤٤٪) منها، في حين شكّلت الإناث (٥٩٪) منها، وكان (٥٩٪) منهم من التخصصات الإنسانية، و(٤١٪) من التخصصات العلمية، والجدول رقم (١) يوضح العينة حسب الجنس والتخصص.

جدول رقم (١)

عينة البحث موزّعة على حسب الجنس والتخصص

التخصص / الجنس	علمي	أدبي	المجموع
ذكور	٣٩	٧٣	١١٢
إناث	٦٤	٧٨	١٤٢
المجموع	١٠٣	١٥١	٢٥٤

ثالثاً: الأدوات:

لقياس الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية، استخدم الباحثون ثلاث أدوات، وفيما يلي وصف لكل أداة.

١ – مقياس الشعور بالوحدة النفسية Loneliness Scale:

صمم هذا المقياس رسل (Russell, 1982) وقام بتقنينه على البيئة السعودية خضر والشناوي (١٩٨٨)، ويتكون هذا المقياس من (٢٠) بنداً النصف الأول منها إيجابي والنصف الآخر سلبي، صممت على طريقة ليكرت Likert بحيث يجيب المفحوص على كل بند طبقاً للمعيار التالي (لا إطلاقاً، نعم نادراً، نعم أحياناً، نعم دائماً) حيث تعطي أوزاناً ١، ٢، ٣، ٤ على التوالي. وقد قام رسل Russell بتقدير معاملات ثبات المقياس وصدقه وتوصل إلى أن معامل ثبات المقياس بلغ ٠,٩٤ وذلك بحساب معامل ألفا كرونباخ (خضر والشناوي، ١٩٨٨) كذلك وجد خضر والشناوي (١٩٨٨) أن معامل ثبات هذا المقياس بلغ ٠,٨٧ بطريقة إعادة الاختبار.

٢ – مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية Social Provisions Scale:

أعد هذا المقياس للبيئة العربية الباحثان خضر والشناوي (١٩٨٤) عن مقياس الإمدادات الاجتماعية الذي وضعه راسل وكاترونا (Russel & Cutrona, 1984) ويشتمل المقياس على (٢٤) عبارة معدة بطريقة ليكرت، وتصحح نصف العبارات في الاتجاه الموجب والنصف الآخر في الاتجاه العكسي، وتكون إجابة المفحوصين على كل فقرة من الفقرات بواحدة من أربع إجابات هي: (لا أوافق إطلاقاً، لا أوافق، أوافق، أوافق تماماً). ويشتمل المقياس على ستة أبعاد، لكل بعد أربع فقرات اثنتان منها تصححان في الاتجاه العكسي وهذه الأبعاد هي (الاتصال، والاندماج الاجتماعي، وإعادة تأكيد الأهمية، والارتباط الموثوق به، التوجيه، وفرصة العطاء). وتم استخراج ثباته بطريقة الاستقرار، حيث بلغ ٠,٨٢.

٣ – **مقياس المساندة الاجتماعية Social Suport Scale:**

أعد هذا المقياس السمادوني (١٩٩٧) ويتكون من (٣٢) بنداً صمم على طريقة ليكرت (Likert) بحيث يختار المفحوص إجابة واحدة من خمس إجابات هي (تنطبق تماماً، تنطبق كثيراً، تنطبق أحياناً، تنطبق قليلاً، لا تنطبق على الإطلاق) وأعطيت هذه الفئات الأوزان (٤، ٣، ٢، ١، صفر) على التوالي. ويشتمل هذا المقياس على بعدين رئيسيين هما: (مساندة أفراد الأسرة، ومساندة الزملاء). وقام الباحث باستخراج معاملي الصدق والثبات، ووجد أن معاملات ثبات المقياس بإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع على عينة مكونة من ١٧٩ طالباً وطالبة من جامعة طنطا تراوحت بين ٠,٨٧٩ – ٠٠,٨٨٤. كما تم استخراج معامل الصدق بعدة طرق وكانت القيم عالية.

رابعاً: إجراءات البحث:

بما أن الأدوات المستخدمة في البحث الحالي تطبق لأول مرة بحسب علم الباحثين في البيئة العُمانية، قام الباحثون بالإجراءات التالية للتحقق من الخصائص السيكومترية لها:

١ – **الصدق الظاهري Face Validity**: تم عرض أدوات البحث الثلاث على ستة من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس بكلية التربية / جامعة السلطان قابوس. وكان الاتفاق بينهم تاماً على أن الفقرات التي تشتملها المقاييس الثلاثة تقيس ما وضعت لأجلها، وملاءمة للبيئة العُمانية، كما اتفقوا على ملائمة تعليمات الإجابة لطلبة الجامعة من كلا الجنسين، وهذا الإجراء مؤشر لصدق المحتوى (Murphy, 2001) .Content Validity

٢ – **تطبيق الأدوات:** تم تطبيق أدوات البحث الثلاثة معاً على عينة البحث بشكل جماعي وبإشراف الباحثين خلال العام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

٣ – **تصحيح الإجابات:** تم تصحيح إجابات أفراد العينة طبقاً لمعايير التصحيح الخاصة بكل أداة، وأدخلت البيانات كملف في برنامج SPSS تمهيداً لمعالجتها إحصائياً.

٤ – **اختبار البيانات:** استخدم اختبار كايزر – ماير – أولكن وبارتلت KMO and Bartlett's test المتوافر ضمن التحليل العاملي في SPSS للتحقق من كفاءة البيانات الخاصة بكل أداة في إجراء التحليل العاملي عليها لاسيما وأن حجم العينة يعد صغيراً (ن = ٢٥٤) كما أن عدد الفقرات في كل أداة هو أيضاً عدد قليل، وأظهرت نتائج الاختبار أن قيمة مربع كاي المحسوبة لبيانات كل أداة دالة إحصائياً، وهذا يعني أن البيانات مؤهلة للتحليل العاملي، والجدول رقم (٢) يتضمن نتائج اختبار KMO.

جدول رقم (٢)

نتائج اختبار KMO لأدوات البحث الثلاثة

الأداة	عدد الفقرات	درجات الحرية	قيمة مربع كاي المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الشعور بالوحدة النفسية	٢٠	١٩٠	١٢٠١,١٦٨	٠,٠٠٠
تبادل العلاقات الاجتماعية	٢٤	٢٧٦	١٩٤٦,٨٩١	٠,٠٠٠
المساندة الاجتماعية	٣٢	٤٠٦	٢٩٦٤,٢١٨	٠,٠٠٠

٥ – **البنية العاملية :Factorial Structure** للتأكد من البنية العاملية لأدوات البحث الثلاثة في البيئة العُمانية كمؤشر لصدق البناء (Murphy, 2001) Construct Validity، أجري تحليل عاملي Factor Analysis من نوع

تحليل المكونات الأساسية Principal Component Analysis مع تدوير المحاور بالأسلوب المتعامد Orthogonal rotation حسب طريقة كايزر Varimax with Kaiser normalization وفيما يلي عرض لنتائج تحليل كل أداة.

أ – **التحليل العاملي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية:** على الرغم من أن الإطار النظري للمقياس قد حدد العوامل المستخلصة بعامل واحد، فقد قام الباحثون بإجراء التحليل بغض النظر عن عدد العوامل، وتبين من التحليل وجود ثلاثة عوامل، تشبعت بالعامل الأول الفقرات جميعاً، أما العامل الثاني تشبعت به ثلاث فقرات، أما العامل الثالث تشبعت به فقرة واحدة، وتراوحت تشبعاتها بين ٠,٤٦١ – ٠,٧٩٢ وجذرها الكامن أكبر من (١,٠٠) وفسرت ٦٣,٤٢٪ من التباين الكلي. وعند دراسة محتوى العوامل الثلاثة من أجل تسميتها، اتضح أن النتيجة تتسق تماماً مع الأساس النظري المعتمد في تصميم المقياس إذ أن الفقرات التي تشبعت بالعامل الثاني والثالث هي نفسها التي تشبعت بالعامل الأول، وبدرجة أقل من تشبعها بالعامل الأول بالإضافة إلى أن نسبة التباين المفسّر للعامل تزيد عن ٢٠٪ حيث بلغت ٤٧,١٢٪، ويشير ركيس Recase إلى أنه إذا ازدادت نسبة التباين المفسّر للعامل الأول عن ٢٠٪ فإن ذلك دليل على وجود عامل عام يفسّر استجابات الأفراد للمقياس (Hattie, 1985). بمعنى أن المقياس يقيس سمة واحدة وهي هنا الشعور بالوحدة النفسية، والجدول رقم (٣) يتضمن خلاصة نتائج التحليل العاملي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية.

جدول رقم (٣)

خلاصة نتائج التحليل العاملي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

رقم الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١	٠,٥١٢		
٢	٠,٤٧١		
٣	٠,٦٩٢		
٤	٠,٥١٢		
٥	٠,٦٣٢		
٦	٠,٥٨٩	٠,٣٥٢	
٧	٠,٤٩٢		
٨	٠,٧١٨		٠,٣٩٤
٩	٠,٦٥٢		
١٠	٠,٧٩٢		
١١	٠,٥٢٨		
١٢	٠,٦٤٩	٠,٤٧٣	
١٣	٠,٧٠٥		
١٤	٠,٤٩٥		
١٥	٠,٤٦١		
١٦	٠,٥٣٠		
١٧	٠,٦١٧		
١٨	٠,٤٩٣		
١٩	٠,٥٠٩	٠,٣٦٢	
٢٠	٠,٦٣٦		
التباين المفسّر	٤٧,١٢	١٠,٢٦	٦,٠٤

ب – **التحليل العاملي لمقياس تبادل العلاقات الاجتماعية:** اعتماداً على المحكات السابقة حددت العوامل المستخلصة بستة طبقاً للإطار النظري للمقياس، وفسّرت العوامل الستة ٥٨,٩٢٪ من التباين الكلي وجذر كامن أكبر من (١,٠٠)، وتراوحت التشبعات في العوامل الستة بين ٠,٤٣١ – ٠,٧٥٢ وهذه النتيجة تتسق تماماً مع الأساس النظري المعتمد في مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية. والجدول رقم (٤) يتضمن خلاصة نتائج التحليل العاملي لمقياس تبادل العلاقات الاجتماعية.

جدول رقم (٤)

خلاصة نتائج التحليل العاملي لمقياس تبادل العلاقات الاجتماعية

	الاتصال	الاندماج الاجتماعي	إعادة تأكيد الأهمية	الارتباط الموثوق به	التوجيه	فرصة العطاء
-٨	٠,٤٣٩					
-١٠	٠,٦٥٨					
-١١	٠,٥٩٦					
-٢٢	٠,٤٩٤					
-٢		٠,٥٦٥				
-٥		٠,٧٥٢				
-١٤		٠,٦٠٨				
-١٧		٠,٥٣٧				
-٤			٠,٤٥٢			
-٧			٠,٧١٣			
-١٣			٠,٥٣٨			
-١٥			٠,٦٧٥			
-٦				٠,٦٥١		
-٩				٠,٤٦١		
-٢٠				٠,٤٣١		
-١٢				٠,٥٧٦		

تابع جدول رقم (٤)

خلاصة نتائج التحليل العاملي لمقياس تبادل العلاقات الاجتماعية

	الاتصال	الاندماج الاجتماعي	إعادة تأكيد الأهمية	الارتباط الموثوق به	التوجيه	فرصة العطاء
-١					٠,٤٦٣	
-١٨					٠,٥٩٦	
-٢٣					٠,٦٣٧	
-٢٤					٠,٧٠١	
-٣						٠,٥٥٢
-١٦						٠,٦٣٧
-١٩						٠,٤٨١
-٢١						٠,٤٥٢
التباين المفسّر	١٥,١٣	١٠,٢٧	١٤,٠١	٩,٠٣	٧,٣٢	٩,١٦

جـ – **التحليل العاملي لمقياس المساندة الاجتماعية:** طبقاً للمحكات المعتمدة في مقياس المساندة الاجتماعية تم إجراء تحليل عاملي للمقياس مع تحديد العوامل المستخلصة باثنين (طبقاً للإطار النظري للمقياس) وقد فسّر العاملان ٥٤,٢٢٪ من التباين الكلي، وجذر كامن أكبر من (١)، وتراوحت التشبعات في العامل الأول بين ٠,٣٩١ – ٠,٧١٤٤ في حين تراوحت التشبعات في العامل الثاني بين ٠,٤٦٣ – ٠,٨٢٣، وعند دراسة محتواها من أجل تسميتها، اتضح أن جميع فقرات العامل الأول (١٤) فقرة يقيس بُعد مساندة أفراد الأسرة، وأن جميع فقرات العامل الثاني (١٤) فقرة تقيس بُعد مساندة الزملاء. وهذه النتيجة تتسق تماماً مع الأساس النظري المعتمد في تصميم المقياس. والجدول رقم (٥) يتضمن خلاصة نتيجة التحليل العاملي لمقياس المساندة الاجتماعية.

جدول رقم (٥)
خلاصة نتائج التحليل العاملي لمقياس المساندة الاجتماعية

رقم الفقرة	مساندة أفراد الأسرة	مساندة الزملاء
٢	٠,٣٩١	
٤	٠,٤٥٦	
٥	٠,٤٣١	
٨	٠,٦٥٨	
١١	٠,٤٩٥	
١٣	٠,٧١٤	
١٥	٠,٥٥٢	
١٧	٠,٥١٦	
٢٠	٠,٤٤٦	
٢٢	٠,٥٠٣	
٢٤	٠,٣٢٧	
٢٥	٠,٤٦٢	
٢٧	٠,٣١٦	
٢٨	٠,٤٩٣	
٣٠	٠,٧٠٣	
٣١	٠,٤٥٨	
١		٠,٤٩٧
٣		٠,٨٢٣
٦		٠,٥٦٢
٧		٠,٤٦٣
٩		٠,٥٦١
١١		٠,٧٧٢
١٢		٠,٧٧٣
١٤		٠,٦٩٥
١٦		٠,٣١٥
١٨		٠,٥١٤
٢١		٠,٤٨١
٢٣		٠,٥٣٧
٢٦		٠,٦٣٢
٢٧		٠,٧٠٥
١٩		٠,٣٣١
٣٢		٠,٤٤٥
التباين المفسر		

٦ – **تحليل الفقرات Item analysis**: يتضمن التحليل الإحصائي للفقرات معرفة كفاءتها في التمييز بين الأفراد حسب درجة امتلاكهم للظاهرة المقاسة، ولأجل ذلك تم حساب القوة التمييزية للفقرات عن طريق معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والمجموع الكلي للمجال الذي تنتمي إليه. وفيما يلي عرض للتحليل الذي أجري لفقرات كل أداة:

أ – **تحليل فقرات مقياس الشعور بالوحدة النفسية:** تراوحت معاملات ارتباط فقرات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بين (٠,٤٣٦ – ٠,٧٩١) وحسب معيار إيبل (Ebel, 1979) الذي يشير إلى أن الفقرة الجيدة هي التي يزيد معامل تميزها عن ٠,٢٠ فإن جميع الفقرات مميزة ومقبولة. والجدول رقم (٦) يتضمن نتائج التحليل الإحصائي للمقياس.

جدول رقم (٦)

نتائج التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الشعور بالوحدة النفسية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٥٣٦	١١	٠,٥٣٣
٢	٠,٥٧٦	١٢	٠,٤٦٨
٣	٠,٤٧٢	١٣	٠,٦٦٤
٤	٠,٥٧٩	١٤	٠,٧٣٥
٥	٠,٦٢٢	١٥	٠,٤٩١
٦	٠,٦٠٣	١٦	٠,٥٠٥
٧	٠,٤٥٩	١٧	٠,٦١٢
٨	٠,٤٣٦	١٨	٠,٧٣٨
٩	٠,٧٩١	١٩	٠,٥٢٦
١٠	٠,٧٣٦	٢٠	٠,٥٩٢

ب – **تحليل فقرات مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية:** تراوحت معاملات ارتباط فقرات العوامل الستة بين (٠,٤٦١ – ٠,٧٢١) وجميعها مميزة ودالة حسب معيار إيبل، والجدول رقم (٧) يتضمن نتائج التحليل الإحصائي للمقياس.

جدول رقم (٧)

نتائج التحليل الإحصائي لفقرات مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٥٢٥	١٣	٠,٧٢١
٢	٠,٤٩٢	١٤	٠,٤٩١
٣	٠,٦٣٧	١٥	٠,٦٣٢
٤	٠,٥٥٢	١٦	٠,٥٨٢
٥	٠,٧٠٣	١٧	٠,٦٧٢
٦	٠,٦٤٩	١٨	٠,٤٩٩
٧	٠,٥٥٨	١٩	٠,٦٣١
٨	٠,٤٩١	٢٠	٠,٥٣٩
٩	٠,٤٦١	٢١	٠,٤٩٤
١٠	٠,٥٣٧	٢٢	٠,٧٠٣
١١	٠,٦٢١	٢٣	٠,٦٥١
١٢	٠,٥٩٣	٢٤	٠,٦٨٣

جـ – **تحليل فقرات مقياس المساندة الاجتماعية:** تراوحت معاملات ارتباط فقرات العامل الأول بين (٠,١٤٣ – ٠,٧٥٢) بينما تراوحت معاملات العامل الثاني بين (٠,١٧٥ – ٠,٨١٥) وفي ضوء معيار إيبل تلغى الفقرتان (١٦، ٢٩) من بُعد مساندة الزملاء، والفقرتان (٢٤، ٢٧) من

بُعدْ مساندة أفراد الأسرة. والجدول رقم (٨) يتضمن نتائج التحليل الإحصائي لفقرات المقياس.

جدول رقم (٨)

نتائج التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المساندة الاجتماعية

مساندة أفراد الأسرة		مساندة الزملاء	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
٢	٠,٤٤١	١	٠,٣٨٢
٤	٠,٦١٧	٣	٠,٥٥٧
٥	٠,٤٨٥	٦	٠,٦٤٤
٨	٠,٣٩٢	٧	٠,٧٣٥
١١	٠,٧٢١	٩	٠,٨١٥
١٣	٠,٦٩٣	١١	٠,٦٨٨
١٥	٠,٥٤٧	١٢	٠,٥٦٧
١٧	٠,٧٥٢	١٤	٠,٤٩٤
٢٠	٠,٤٤٧	١٦	٠,١٤٣
٢٢	٠,٥٣٨	١٨	٠,٤٢٥
٢٤	٠,١٧٥	٢١	٠,٥٧٢
٢٥	٠,٦١١	٢٣	٠,٧٩٩
٢٧	٠,١٨٩	٢٦	٠,٤٤٨
٢٨	٠,٥٢٥	٢٧	٠,٥٢٧
٣٠	٠,٤٩٢	٢٩	٠,١٨٢
٣١	٠,٣٦٧	٣٢	٠,٤٤٩

٧ – **الثبات Reliability**: تم حساب معامل الثبات لأبعاد الأدوات الثلاثة اعتماداً على درجات عينة البحث (ن = ٢٥٤) طالباً وطالبة باستخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وكانت جميع المعاملات مقبولة إحصائياً، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (٩)

معاملات ثبات أدوات البحث الثلاثة وعدد الفقرات

الأداة	البُعد	عدد الفقرات	معامل ألفا
الشعور بالوحدة النفسية	الشعور بالوحدة النفسية	٢٠	٠,٨٣٢
تبادل العلاقات الاجتماعية	الاتصال	٤	٠,٧٨٢
	الاندماج الاجتماعي	٤	٠,٧٩٥
	إعادة تأكيد الأهمية	٤	٠,٦٩٨
	الارتباط الموثوق به	٤	٠,٧١٢
	التوجيه	٤	٠,٧٣١
	فرصة العطاء	٤	٠,٦٩٥
المساندة الاجتماعية	مساندة أفراد الأسرة	١٤	٠,٨٥٤
	مساندة الزملاء	١٤	٠,٨٣٤

نتائج البحث

(١) عرض النتائج:

للإجابة عن التساؤل الأول المتعلق بمعرفة (ما مستوى درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية؟) تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، والدرجات الكلية، والدرجات الفرعية، التي كشف عنها التحليل العاملي، وتم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة؛ لمعرفة مستوى دلالة الأوساط الحسابية، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٠)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات الفرعية والكلية لأدوات البحث ونتائج اختبار "ت" لعينة واحدة

الأداة	البُعد	المدى النظري	الوسط النظري	الوسط الفعلي	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
الشعور بالوحدة النفسية	الشعور بالوحدة النفسية	٢٠-٨	٥٠	٤٩,١١	١٠,٨٨	-١,٣٠٤	٠,١٩٣
تبادل العلاقات الاجتماعية	الاتصال	١٦-١	٨,٥	١١,٠٧	٣ و -	٥٨,٩٣	٠,٠٠٠
	الاندماج الاجتماعي	١٦-١	٨,٥	١٠,٦٨	٤,٤٢	٣٨,٥٣	٠,٠٠٠
	إعادة تأكيد الأهمية	١٦-١	٨,٥	١٠,٩٣	٣,٠٣	٥٧,٣٨	٠,٠٠٠
	الارتباط الموثوق به	١٦-١	٨,٥	١١,١٤	٢,٨٤	٦٢,٥١	٠,٠٠٠
	التوجيه	١٦-١	٨,٥	٩,٨٣	٣,١١	٥٠,٤	٠,٠٠٠
	فرصة العطاء	١٦-١	٨,٥	١٠,٥٧	٣,٣٩	٤٩,٦٨	٠,٠٠٠
المساندة الاجتماعية	مساندة أفراد الأسرة	صفر-٥٦	٢٨	٣٥,٤٤	٧,٠٣	٨٠,٣٧	٠,٠٠٠
	مساندة الزملاء	صفر-٥٦	٢٨	٣٥,١٢	٨,٢٧	٦٧,٦٦	٠,٠٠٠

ومن الجدول رقم (١٠) يتضح كافة الأوساط الحسابية لأفراد عينة البحث دالة إحصائياً بالنسبة لمقياس تبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية، إذ كانت الأوساط الحسابية لدرجات أبعاد تبادل العلاقات الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية مرتفعة عن الوسط النظري، في حين كان الوسط الحسابي لدرجات الشعور بالوحدة النفسية غير دال إحصائياً، وهذا يعني أن مستواها لدى أفراد العينة قريب من الوسط النظري أو أقل منه بقليل.

وللإجابة عن التساؤل الثاني المتعلق (بمعرفة ما طبيعة العلاقات بين الدرجات الفرعية والكلية لاستجابات أفراد العينة على الأدوات الثلاث؟) تم استخراج مصفوفة معاملات الارتباط الداخلية، كما هي موضحة في جدول رقم (١١) الآتي:

جدول رقم (١١)

مصفوفة معاملات الارتباط الداخلية بين درجات أفراد العينة على أدوات البحث الثلاث وأبعادها الفرعية

الأبعاد وتسلسلها	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١- الشعور بالوحدة النفسية	–								
٢- الاتصال	-٠,٢٤١	–							
٣- الاندماج الاجتماعي	-٠,٣٣٥	٠,٤٦٨	–						
٤- إعادة تأكيد الأهمية	-٠,٥١٨	٠,٣٥٢	٠,٢٦٩	–					
٥- الارتباط الموثوق فيه	-٠,٤٣٩	٠,٧١٢	٠,٣٥٢	٠,٢٢٧	–				
٦- التوجيه	-٠,٤٧٤	٠,٥٢١	٠,٣٦٢	٠,٣٥٢	٠,٢٩٢	–			
٧- العطاء	-٠,٥٢٧	٠,٣٦٥	٠,٧٢٥	٠,٤٤٧	٠,٣٥٨	٠,٤٠٣	–		
٨- مساندة أفراد الأسرة	-٠,٣٩٢	٠,٤٣٥	٠,٤٦١	٠,٣٥٣	٠,٤٣٧	٠,٣٩٣	٠,٢٨٧	–	
٩- الزملاء	-٠,٣٨٦	٠,٣٥٥	٠,٣٥٢	٠,٣٤٧	٠,٥٠١	٠,٣٦٥	٠,٤٣٢	٠,٣٩٢	–

يتضح من الجدول رقم (١١) أن (٩) معاملات ارتباطها سالب، ودال إحصائياً، وأن (٢٧) معاملاً ارتباطها موجب ودال إحصائياً، وتتركّز الارتباطات السالبة بين الشعور بالوحدة النفسية ودرجات أبعاد مقياس التبادل الاجتماعي، وبُعدي مقياس المساندة الاجتماعية، بينما تتركّز الارتباطات الموجبة بين أبعاد مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية، وبعدي مقياس المساندة الاجتماعية.

أما بخصوص الإجابة عن التساؤل الثالث للبحث المتعلق بالكشف عن البنية العاملية للمفاهيم الثلاثة في البيئة العُمانية، فقد تم تحليل مصفوفة الارتباطات الموضحة في جدول رقم (١١)، وابتدأت خطوات التحليل باختبار درجة مواءمة البيانات للتحليل العاملي باستخدام KMO & Bartlett's بلغت قيمة مربع كاي ١٨٣٥,٦٢، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠٠، وهذا يعني أن البيانات مؤهلة للتحليل العاملي.

بعد ذلك تم إجراء التحليل من نوع تحليل المكونات الأساسية، وتم التدوير بالأسلوب المتعامد لكايزر، مع تحديد عدد العوامل المدورة باثنين طبقاً لاختبار الهضبة لكاتل (Cattell's Scree test) فسّر العاملان ٧٣,٥١٪ من التباين الكلي، وتراوحت تشبعات العامل الأول بين (-٠,٥٣٩ - ٠,٧٣٦) بينما تراوحت تشبعات العامل الثاني بين (٠,٣٥٨ - ٠,٦٣٨) والجدول رقم (١٢) يوضح خلاصة ذلك.

جدول (١٢)

خلاصة نتائج التحليل العاملي لمصفوفة الارتباطات الداخلية

الأبعاد	العامل الأول	العامل الثاني
الاتصال	٠,٧٢٥	
الاندماج الاجتماعي	٠,٦٥٢	
إعادة تأكيد الأهمية	٠,٣٩٩	
الارتباط الموثوق به	٠,٤٦٢	
التوجيه	٠,٧٣٦	
العطاء	٠,٦٤٢	
الشعور بالوحدة النفسية	-٠,٥٣٩	
مساندة أفراد الأسرة		٠,٦٣٤
مساندة الزملاء		٠,٣٥٨
التباين المفسّر	٤٨,٢٧٪	٢٥,٢٤٪

ومن تشبعات العامل الأول الموضحة في الجدول رقم (١٢) يتضح أنه عامل ثنائي القطب يتضمن مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية وأبعاده، مقابل الشعور بالوحدة النفسية، وأن العامل الثاني أحادي القطب يتضمن مقياس المساندة الاجتماعية وأبعاده الفرعية، وعلى ذلك يمكن تسمية العاملين المستخرجين وفق ما يأتي:

- العامل الأول: تبادل العلاقات الاجتماعية مقابل الشعور بالوحدة النفسية.

- العامل الثاني: المساندة الاجتماعية.

أما بالنسبة للإجابة عن التساؤل الرابع والأخير المتعلق (بمعرفة ما طبيعة الفروق بين متغيري الجنس والتخصص بالمتغيرات النفسية الثلاثة المستهدفة في هذا البحث؟) فقد تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين بين متوسطات عينة الذكور وعينة الإناث في المتغيرات النفسية، وكانت قيم "ت" المحسوبة غير دالة إحصائياً، والنتيجة نفسها بالنسبة لمتغير التخصص، إذ كانت قيم "ت" المحسوبة غير دالة إحصائياً بالنسبة للمتغيرات النفسية الثلاثة والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

مناقشة النتائج:

أشارت النتائج المتعلقة بالهدف الأول إلى أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية منخفض قليلاً عن الوسط النظري، والفرق بينهما غير دال إحصائياً. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (حسين والزياتي، ١٩٩٤؛ سوالمة، ١٩٩٨؛ آل مشرف، ١٩٩٦) وقد يعود سبب ذلك بالدرجة الأولى إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يمتلكون مهارات الاتصال الاجتماعية، خاصة في تكوين الأصدقاء الذين يثقون بهم، ويتحدثون معهم عن مشكلاتهم الخاصة، بالإضافة إلى الدعم الاجتماعي الذي تقدمه الأسرة والأصدقاء والجامعة لهم، إذ أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع متوسط درجات أفراد العينة الفعلي عن المتوسط النظري لها في مقياسي المساندة الاجتماعية، وتبادل العلاقات الاجتماعية. كما أنه من الطبيعي أن ينشأ لدى أغلب الطلبة المعاناة حين يغادرون أسرهم لأول مرة بشكل إرادي بغرض الدراسة، وبالتالي سرعان ما يشعرون بالوحدة حين وصولهم إلى الجامعة التي يدرسون بها، ولكنهم بمرور الوقت يتأقلمون مع

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار "ت" لمتغيري الجنس والتخصص في المتغيرات النفسية

المتغير			الشعور بالوحدة النفسية			تبادل العلاقات الاجتماعية			المساندة الاجتماعية		
		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	قيمة ت	الدلالة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
الجنس	ذكور	١١٢	٤٩,٨٤	١١,٧٤	٠,٩٤٩	٠,٣٤٤	٠,٤٠٣	٠,٦٨٧	٧٨,٠٣	١٠,٦٢	٠,٥٢١	٠,٦٧٣
	إناث	١٤٢	٤٨,٥٤	١٠,١٥					٧٧,٩٢	٩,٩٨		
التخصص	علمي	١٠٣	٤٨,٩٦	١١,٢٧	٠,١٨٠	٠,٨٥٧	٠,٤٣٥	٠,٦٦٤	٧٥,٥٢	١٣,٤٤	٠,٢٨٦	٠,٧٧٥
	أدبي	١٥١	٤٩,٢١	١٠,٦٣					٧٦,٠٨	١٥,٣٢		

الظروف الجديدة، ويتعاملون مع شعورهم بالوحدة بطرق قد تقربهم عن التواصل الاجتماعي، خاصة إذا ما توافرت المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء والجامعة (Pearl, Klope & Ishii, 1990).

وتظهر هذه المساندة بوضوح في المجتمع العُماني، فمازال التكافل الاجتماعي موجوداً، ويتصف النظام الاجتماعي بنوع من المرونة والحرية بما يتيح فرصاً أكثر للتعاون والمساندة الاجتماعية، والاعتماد على النفس. كما أن أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد قوية وواضحة من خلال التواصل مع الآخرين عبر المناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى ما تقدمه الجامعة من نشاطات، وفعاليات عديدة خلال سنوات الدراسة، تسهم في تفعيل أنماط التفاعلات الاجتماعية الحميمة، والتي عادة ما تقدم الدعم والفهم لخبرات الطلبة، وبالتالي قد تساهم في خفض الشعور بالوحدة النفسية.

أما تفسير مصفوفة معاملات الارتباط والمتصلة بالهدف الثاني، فإن الارتباطات السالبة بين الشعور بالوحدة النفسية، وبين المساندة الاجتماعية، وتبادل العلاقات الاجتماعية وكذلك الارتباطات الموجبة بين المساندة الاجتماعية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، كانت جميعها في الاتجاه المتوقع بالفعل، أي أنها ارتباطات منطقية تتفق مع المنطلقات النظرية لهذا البحث، فمثلاً يشير ديفز Davis, (1990) إلى أن الطلبة الذين يشعرون بالوحدة النفسية لأسباب موقفية كالدراسة، يرتبط شعورهم هذا بضعف أو غياب المساندة الاجتماعية الذي توفره له بيئته السابقة، وضعف المهارات الاجتماعية في تكوين صداقات جديدة. وهذا يؤكد لنا مدى حاجة الشباب الجامعي الماسة إلى إشباع حاجاتهم للانتماء، والأمان، وتحقيق الصداقات والعلاقات الاجتماعية مع بعضهم في البيئة الجامعية، فضلاً إلى حاجتهم إلى المساندة الاجتماعية للتخلص من مشاعر الوحدة، وما يترتب عليها من اضطرابات شخصية. وتؤيد هذه النتيجة دراسات: (Jackson & Cocharan, 1990: Mullins et al., 1991: Bell, 1991, Pierce et al., 1991: Gaudin et al., 1993: Mahan et al., 1994؛ شاكر ١٩٩٤؛ الربيعة ١٩٩٧).

أما بالنسبة للعلاقة الموجبة بين درجات الطلبة في المساندة الاجتماعية ودرجاتهم في مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية يرى الباحثون أن لها قيمة عملية تتمثل في إمكانية تحديد مدى إسهام كلا العاملين في التنبؤ بخفض الشعور بالوحدة النفسية، والاضطرابات النفسية المختلفة. كذلك فإن علاقة المساندة الاجتماعية من جهة، وتبادل العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، مع الشعور بالوحدة النفسية، لا يعني أن استخدامهما تكرار من غير داع، فهذه الارتباطات السالبة دليل عملي على اتساق النتائج ودقتها.

واستناداً إلى ما اتسمت به مصفوفة الارتباطات من علاقات منطقية بين المتغيرات أمكن إجراء تحليل عاملي والخروج بعاملين نقيين بنسبة ١٠٠٪، وبناؤهما بسيط طبقاً لثرستون، وهذان العاملان النقيان مهدا للخروج بنموذج نظري يمكن اعتماده كمنطلق لدراسات أخرى لاحقة. أما مسألة وجود الشعور بالوحدة النفسية مع تبادل العلاقات الاجتماعية في العامل الأول، فيمكن تفسيرهُ بأن كل الدراسات السابقة سواءً العربية منها أو الأجنبية أوضحت أن الوحدة النفسية تنشأ أساساً عن قصور في المهارات الاجتماعية لدى الفرد، بالإضافة إلى أن كلا المقياسين أعدا من قِبل راسل Russel, 1980, 1984، الذي يرى أن الوحدة النفسية، تنشأ أساساً عن الفرق بين أنواع العلاقات الشخصية التي يدرك الفرد أنها لديه في وقت ما، وتلك العلاقات التي يود أن تكون لديه.

أما العامل الثاني الذي تشبع فيه بُعدا المساندة الاجتماعية دون وجود الشعور بالوحدة النفسية رغم أن الارتباطات بينهما كانت دالة، فيمكن تفسيره من خلال التدوير الذي تم للعوامل، وهو التدوير المتعامد، إذ يشير (فرج، ١٩٨٨) إلى أن الهدف من التدوير هو الحصول على عوامل نقية وقابلة للتكرار، وثابتة بمستوى مقبول إحصائياً، وعليه كانت نتيجة هذا الهدف بهذا الشكل.

وما يتعلق بنتائج الشق الأول من الهدف الأول، والتي كشفت عن غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الجنسين في هذه المتغيرات النفسية، فقد اعتمد الباحثون في تفسير هذه النتيجة الأسباب التي أوردها (ربيعة، ١٩٩٧)

الذي يرى بأن الأسرة الخليجية خاصة والمجتمع العربي عامة تتميز بالترابط بين أفرادها مما يجعل الذكور والإناث يحصلون على مقدار متقارب من المساندة العائلية لهم، وهذا بدوره يجعل الفروق في الوحدة النفسية تتلاشى بين الذكور والإناث، كذلك فإن المرأة في المجتمع الخليجي والعربي تحصل على نفس الفرصة في التعليم مما جعلها تتساوى في تكوين صداقات من بين أفراد جنسها، خصوصاً في المرحلة الجامعية، وهذا بدوره يجعلها تتلقى مساندة اجتماعية من صديقاتها شأنها في ذلك شأن الرجل مما يجعل شعورها بالوحدة النفسية متقارباً، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة (الربيعة، ١٩٩٧؛ حسين، ١٩٩٤؛ حسين والزياتي، ١٩٩٤؛ الزعبي، ٢٠٠٣؛ Jackson et al., 1990; Mahon et al., 1994). في حين جاءت مختلفة مع نتائج دراسة كل من (جبريل، ١٩٩٠؛ إبراهيم، ١٩٩٠؛ بشاي، ١٩٩١؛ شاكر، ١٩٩٤؛ الكافوري والنجار، ١٩٩٧؛ بار، ١٩٩٨؛ Wiseman et al., 1995). إذ أظهرت هذه الدراسات وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين من طلاب الجامعة في مدى شعورهم بالوحدة النفسية.

أما بالنسبة لنتائج الشق الثاني من الهدف الرابع التي كشفت عن غياب الفروق ذات الدلالة بين التخصصين العلمي والأدبي في المتغيرات الثلاثة، فإن الباحثين يفسّرون ذلك إلى أن الشعور بالوحدة النفسية ظاهرة عامة يعاني منها الشباب الجامعي بصفة عامة، وإن كانت بدرجات متفاوتة، وأن عينة الدراسة بنوعيها الأدبي والعلمي يمرون بظروف متشابهة في درجة إحساسهم بالوحدة حيث إن التحصيل الدراسي، والرغبة في التفوق، والتفكير في الطموحات المستقبلية هو هدفهم الأساسي في التحاقهم بالتعليم الجامعي، وهذا مما يؤكد لنا مدى حاجتهم الماسة إلى إشباع حاجاتهم للانتماء، والأمان، وتحقيق الصداقات، والعلاقات الاجتماعية مع بعضهم في البيئة الجامعية، فضلاً إلى حاجتهم إلى المساندة والتوجيه والإرشاد للتخلص من مشاعر الوحدة النفسية من قِبل الزملاء والأسرة والمهتمين في شئون الطلاب والطالبات داخل الحرم الجامعي، واتفقت مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Jackson & Cochran, 1990؛ سليمان، ١٩٩٣؛ حسين والزياتي، ١٩٩٤؛ بار، ١٩٩٨)،

وفي ضوء نتائج الدراسة فإن الباحثين يقدمون التوصيات والمقترحات الآتية:

١ – التوسع في دراسة خبرة الشعور بالوحدة النفسية على طلبة الجامعة، من أجل الوصول إلى فهم عام لهذه الظاهرة في المجتمع العربي.

٢ – توجيه الطلبة الذين يعانون من الشعور المرتفع بالوحدة النفسية للعلاج لدى الأخصائيين النفسيين، من أجل تزويدهم بالمهارات التي تعينهم على تبادل العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة وخارجها، علماً أن نسبة أفراد العينة الذين يعانون من الشعور المرتفع بالوحدة النفسية قليل جداً في هذه العينة، ولا تُعد معاناتهم حالات مرضية، ومن الممكن معالجتها إذا توافرت الظروف المناسبة لذلك.

٣ – إفادة المرشدين الأكاديميين والنفسيين من النتائج الحالية في عملهم، سواء في تشخيص الشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية، أو في علاج النواقص بهما.

٤ – زيادة فاعلية المساندة الاجتماعية للطلبة الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية من قِبل أسرهم وأصدقائهم، حتى يتسنى لهم ممارسة حياتهم الجامعية والخاصة بفعالية أكبر.

The Feeling of Loneliness in Relation to Social Relationship and Social Support

Dr. H.Z. Al- Nabhani, Dr. A. S. Hassan, Dr. F.A. AL-Jamali
Dept. Psychology, College of Education
Sultan Qaboos University
Sultanate of Oman

ABSTRACT

The aim of this study is to identify the level of loneliness, in relation to social relationships and social support, at Sultan Qaboos University Students. The sample was (254) male and female Students. Content and Factorial Validity, and Cronbach - Alpha Factor were ensured, The results show that while provisions of social relationships and social support were high, loneliness was close to level. Correlation matrix shows negative correlation between loneliness and both provisions of social relationships, and social support, It also shows positive correlation between social support and provisions of social relationships. Factorial analysis confirms two factors, one of which is bi-polar comprising loneliness and provisions of social relationships. The other Factor is uni-polar comprising social support. The results showed that no significant differences exit due to sex or major in all three variables.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

١ – إبراهيم، فيوليت فؤاد (١٩٩٠). دراسة العلاقة بين خبرة الإحساس بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ١٤، ٧–٢٧.

٢ – آل مشرف، فريدة عبدالوهاب (١٩٩٦). تأثير متغير الجنس والجنسية والتخصص الدراسي في درجة الشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الخليج العربي. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة**، ٨٨، ١٧١-١٩٩.

٣ – بار، عبدالمنان ملا معمور (١٩٩٨). الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الجامعي. **مجلة جامعة أم القرى، العلوم التربوية والنفسية**، ١٦ (١)، ٥٧–٨٥.

٤ – بشاي، شنودة حسب الله (١٩٩١). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة. **المجلة التربوية بسوهاج**، ٢ (٦)، ٢٢٥-٢٤٧.

٥ – جبريل، فاروق السعيد (١٩٩٠). الوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، جامعة المنصورة، ٣ (١٤)، ٣٤٣-٣٦١.

٦ – جبريل، مصطفى السعيد (١٩٩٧). التناقض في التعبير الانفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض الأعراض المرضية لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، (٣٣)، ٤٠-٦٦.

٧ – الجمعة، موضى حمد عايد (١٩٩٦). المهارات الاجتماعية في علاقتها بدرجة الإحساس بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود.

٨ – حداد، عفاف، وسوالمة، يوسف (١٩٩٨). قياس الشعور بالوحدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين وتحديد أبعاده وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية، **مؤتة للبحوث والدراسات**، ١٣ (١)، ٧٣-١٠٢.

٩ – حسين، محمد عبدالمؤمن، والزياتي، منى راشد (١٩٩٤). الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي، دراسة تحليلية في ضوء الجنس والجنسية ونوع الدراسة. **مجلة علم النفس**، ٣٠، ٦-٣٧.

١٠ – حسين، محمد نبيل عبدالحميد (١٩٩٤). الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة. **دراسات نفسية**، ٤ (٢)، ١٨٩-٢١٨.

١١ – خضر، السيد علي والشناوي، محمد محروس (١٩٨٨). الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة. **مجلة رسالة الخليج العربي**، ٢٥، ١٢١-١٥٠.

١٢ – الدسوقي، مجدي محمد محمد (١٩٩٧). دراسة للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية من الجنسين. **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، ٢٤، ٢٢٥-٢٨٠.

١٣ – الربيعة، فهد بن عبدالله (١٩٩٧). الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، **مجلة علم النفس**، ٤٣، ٣٠-٤٩.

١٤ – الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٣). مقارنة الإحساس بالوحدة النفسية بين طلاب جامعة صنعاء الوافدين وغير الوافدين. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ١ (٣)، ٤٣-٧٣.

١٥ – سلامة، ممدوحة محمد (١٩٩١). المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة. **دراسات نفسية**، ٣ (١)، ٤٧٥-٤٩٦.

١٦ – سليمان، علي السيد (١٩٩٢). الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات

الشخصية. **بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢٣٨-٢٦٢.

١٧ – السمادوني، السيد إبراهيم (١٩٩٧). مقياس المساندة الاجتماعية، كراسة التعليمات.

١٨ – سوالمة، يوسف (١٩٩٨). قياس الشعور بالوحدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين وتحديد أبعاده وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية. **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، ١٣ (١)، ٧٣-١٠٢.

١٩ – الشناوي، محمد محروس، وخضر، السيد علي (١٩٨٨). الاكتئاب وعلاقته بالوحدة وتبادل العلاقات الاجتماعية. **بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر**، ٦٣٨-٦٧٠، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٠ – الصراف، زكية غني مرزوق (١٩٨٦). دراسة للعلاقة بين خبرة الإحساس بالوحدة النفسية والظروف الأسرية لدى الطلاب الجامعيين في عدد من البلدان العربية (مصر، العراق، قطر). رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنوفية.

٢١ – عطا، محمود (١٩٩٣). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. **دراسات نفسية**، ٣ (٣)، ٢٦٩-٢٨٧.

٢٢ – فرج، صفوت (١٩٨٨). **التحليل العاملي في العلوم السلوكية**. دار الفكر، القاهرة.

٢٣ – الكافوري، صبحي عبدالفتاح، والنجار، علاء الدين السعيد (١٩٩٧). دراسة لبعض المتغيرات الشخصية في علاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة كلية التربية من الجنسين. المؤتمر الثالث للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا، ١-٢٩.

٢٤ – المحارب، ناصر إبراهيم (١٩٩٤). الثبات والتغير في الخجل وعلاقته بالمجاراة والشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود. **مجلة علم النفس**، ٣٢، ١٢٩-١٥٠.

٢٥ – النيبال، مايسه أحمد (١٩٩٣). بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر. **مجلة علم النفس**، ٢٥، ١٠٢-١١٧.

٢٦ – قشقوش، إبراهيم زكي (١٩٨٣). خبرة الإحساس بالوحدة النفسية. **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، ٢ ١٨٧-٢١٨.

٢٧ – قشقوش، إبراهيم زكي (١٩٨٨). مقياس الوحدة النفسية لطلاب الجامعات (كراسة التعليمات). القاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٨ – محمود، حمدي شاكر (١٩٩٤). بعض أساليب التعلم المفضلة لذوي الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. **مجلة كلية التربية بأسيوط**، ١ (١٠)، ١-١٧.

٢٩ – منشار، كريمان عويضه (١٩٩٣). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ٣ (١٧)، ٤٣-٧١.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

30 - Bell, R.A. (1991). Gender, Friendship network density and Loneliness. **Journal of Social Behavior & Personality**, 6 (3), 359 - 372.

31 - Bowlby, J. (1980). **Attachment Loss**. New York: Basic Books.

32 - Brennan, T. (1982). Loneliness at adolescence. In L.A. Peplau & D. Perlman (Eds.), **Loneliness: A sourcebook of current theory, research and therapy**, (269-290). New York: Wiley.

33 - Ditommaso, E. & Spinner, B. (1993). The development and initial validation of the Social and Emotional Loneliness Scale for Adults (SELSA). **Personal and Individual Differences,** 14 (1), 127 - 134.

34 - Dixon, R.A., (2001). Self - Concept, Social Support Systems, and Career Maturity of the Female College Student, **Dissertation Abstracts International,** 62 (1-A); 88.

35 - Ebel, Robert L. (1972). **Essentials of Educational Measurement** (2 end). New Jersey, Prentice- Hall.

36 - Galanaki, E. P. & Kalantzi, A. (1991). Loneliness and social Dissatisfac-

tion: Its Relation with children's self-Efficacy for peer interaction, **Child Study Journal**, 29 (1), 22.

37 - Gave, D. M. (1976). **The Psychology of Loneliness**. Chicago: Adam Press.

38 - Ginder, EI. Glauser, A. & Richmond, B.O. (1994). Loneliness, social support, and anxiety among two south pacific cultures. **Psychological Reports**, 3 (1), 875 - 879.

39 - Horowitz, L. M., & French, R. (1979). Interpersonal problems of people who describe themselves as Lonely. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, (47), 762 - 764.

40 - Jackson, T. & Cochran, S. (1990). Loneliness and Psychological distress. **Journal Psychology**, 125 (3), 257 - 262.

41 - Jones, W. H., Freeman, J. E., & Goswick, R. A. (1981). The persistence of loneliness self and other determinants. **Journal of Personality**, (49), 27-48.

42 - Jones, W. H. (1982). Loneliness and social behavior. In L. A. Peplau & D. Perlman (Eds), **Loneliness: A source book of current theory, research and therapy**, (254-258) New York: Wiley.

43 - Kamatch, M., & Kanekar, S. (1993). Loneliness, Shyness, Self-esteem, and Extraversion. **The Journal of Social Psychology**, 133 (6), 855 - 857.

44 - Kell-Card, G., Foxall, M. J. & Barron, C.R. (1993). Loneliness, depression, and social support of patients with COPD and their spouses. **Public Health Nursing**, 10(4), 245 - 251.

45 - Lee, V. E., Smith, J. B. Perry T. E., & Smylie M. A. (1999). Social Support, Academic Press, and student Achievement: A View from the Middle Grade in Chicago.
http://www.consartium-chicago.org117/3/2003

46 - Linn, J. S. R.; Whitten, Husaini, B. & Broomes R. (1989) Community Satisfaction, Life Stress, Social Support, and Mental Health in Rural and Urban Southern Black Communities. **Journal of Community Psychology**, (17), 78 - 88.

47 - Mahon, N.E., Yarcheski, A. & Yarcheski, T.J. (1994) Differences in

Social Support and Loneliness in adolescents according to developmental stages and gender. **Public Health Nursing**, 11 (5), 361 - 368.

48 - Marangoni, C., & Jackes, W. (1989). Loneliness: A Theoretical Review with Implications for Measurement. **Journal of Social and Personal Relationships**, (6), 93-182.

49 - Margalit, M. & Efratim, M. (1996). Loneliness, Companionship Among Children with Learning Disorders. **Education psychology Research**, 16(1), 69 - 79.

50 - Meer, J. (1985). Loneliness. **Psychology Today**, 28 - 33.

51 - Mijuskovic, B. (1986). Loneliness Counseling Adolescents. **Adolescence**, 21 (84),941 - 950.

52 - Mullins, C., Sheppard, H. L., & Anderson, L. (1991). Loneliness and Social isolation in Sweden: Differences in age, sex, labor force status, self-rated health, and income adequacy. **Journal of Applied Gerontology**, 10 (4), 455 - 468.

53 - Murphy, K. R. (2001). **Psychological Testing; principles and applications**, 5th Ed. Englewood cliffs, N J: Prentice - Hall.

54 - Newby, F.E., & Schelebusch (1997). Social support self-efficacy and Assertiveness as Mediators of Student Stress. **Journal of Human Behavior**, 34 (3-4), 61 - 69.

55 - Oei, T.; & Notowidjojo, F. (1990). Depression and loneliness in Overseas Students. **The International Journal of Social Psychiatry**, 36 (2), 121-130.

56 - Pearl, T.; Klope, F. D. & Ishii, S. (1990). Loneliness; Among Japanese and American College students. **Psychological Reports**, 67, 49-50.

57 - Perlman. D. & Peplau, L. A. (1981). Toward a social psychology of Loneliness. In R. Gilmour & S. Duck (Eds.), **Personal Relationship in disorder**. London: Academic Press.

58 - Rook, K. (1984). Promoting Social bonding: Strategies for helping the lonely and socially isolated. **American Psychologist**, 39 (12), 1389-1407.

59 - Rosalia, S. & Dennis. H. (1990). Uravelling Paradoxes in loneliness:

Research and element of social theory and loneliness. **Social Behavior**, 5 (3), 169-184.

60 - Salamon, A. & Strobel, M.G. (1996). Loneliness and supporting children aged 9 to 13. Paper presented at the Biannual Meetings of the International Society for the Study of Behavioral Development, Quebec, Canada (1996).

61 - Samuda, R. J. & Wolfgang, A. (1985). Intercultural Counseling and Counseling and Assessment Global Perspectives. NY. C. J. Hogrefe, Inc.

62 - Sappington, A. (1989). **Adjustment: Theory, research and personal applications**. California: Brooks, Cole Publishing Company.

63 - Sarason, L. G.; Leving, H. M.; Bashman, R. B. & Sarason, B. R. (1993). Assessing Social Support: The Social Support Questionnaire. **Journal Personality & Social Psychology**, 44, 127-139.

64 - Schaefer, C., Coyne J. & Lazarus R. (1981). The Health Related Function of Social Support. **Journal of Behavior Medicine**, (4), 381 - 406.

65 - Schmidt, J. (1991). "Correlates of imaginative and experience of loneliness among graduate students." **Dissertation Abstracts International**, 51 (8-B), 4066.

66 - Schmitt, J. P., & Kurdek, L. (1985). Age and Gender Differences and Personality correlates of loneliness in Different Relation-ship. **Journal of Personality Assessment**, 49 (5), 485-496.

67 - Seligson, A. G. (1983). The presentation of loneliness as a separate diagnostic category and its dissenting lament from depression Psychotherapy. **Private & Practice**, 1 (3); 33-57.

68 - Skahill, M. P. (2000). A Network Analysis of Social Support and student Persistence comparing Residential and commuter students at a Technical Arts College. **Dissertation Abstracts International**, 61 (4-A); 1353.

69 - Somra, L. P. & Ellis B. H. (1996). Communication Networks and Perceptions of Social Support as Antecedents to College Adjustment: A

comparison between student commuters and campus residents. **Journal of Association for Communication Administration**, (22), 97-110.

70 - Weiss, R.S. (1973). Loneliness: The Experience of emotional and Social Isolation. Cambridge, Ma: Mitpress.

71 - Wiseman, H., Guttfreund, D. L. & Lurie, L. (1995). Gender differencess in loneliness and depression of university students. **British Journal of Guidance & Counseling**, 23 (2); 231-243.

72 - Wohlgmuth, E. & Betz, N. (1991). Gender as a Moderator of Relationship of Stress and Social Support to physical Health in college students, **Journal of Counseling Psychology**, 38 (3), 367 - 374.

73 - Wong, D.F., & Kwok S. L. (1997). Difficulties and patterns of Social Support of Mature College Students in Hong Kong: Implications for Student Guidance and Counseling Services. **British Journal of Guidance and Counseling**, 25 (3); 377 - 387.

74 - Yong, B., & Clum C.A. (1994). Life Stress, Social Support, and problem-solving skills Predicative of Depressive Symptoms, Hopelessness and Suicide ideation in an Asian Student Population: A Test of Model. **Suicide and life Threatening Behavior**, 24 (2), 127-139.